يبال ما دار الشيء في خاطري أي ما خطر ببالي وهجر
بفتح الهاء أي ترك البعد عنها أي عن المحبوبة بخاطري أي
في خاطري أي في بالي من خطر له يخطر خطورا ذكره بعد
نسيان وقوله لديها أي وأنا عند المحبوبة بوصل القرب
أي الوصل الذي هو عين القرب في دار هجرتي بكسر الها ودار
الهجرة هي مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم كناية عن
الحقيقة النورية الأصلية المحمدية التي خلق الله تعالى
منها كل شيء بوجه الأمر الإلهي القائم به كل شيء فما من دخل
في هذه الحقيقة الأصلية التحق بها فكان متصلا واحدا
وصار كلامه بلسانها كما قال المصنف في التائية الكبرى
وإني وإن كنت ابن آدم صورة ؞ فلي فيه معنى شاهد بأبوتي
إلى مثل ذلك من الأبيات ؞

وَقَدْ كَانَ عِنْدِي وَصْلُهَا دُونَ مَطْلَبِي ؞ فَصَارَ تَمَنِّي النَّجْمِ فِي الْأُفْقِ بُغْيَتِي

وقد كان يعني في الزمان السابق حيث كان في دار الهجرة كما
ذكرنا في البيت قبله وقوله عندي أي بالنسبة إلى ما أجد
أنا في نفسي وضمير وصلها راجع إلى المحبوبة وقوله دون
مطلبي أي أدنى مما أطلب وأتمنى لالتحاقه بالحقيقة المحمدية
التي مطلبها أعلى المطالب كلها والوصل بالنسبة إليها أدنى حال
من أحوالها لأن الالتحاق المذكور أعلى منه لذهاب الاثنينية
فيه بوجود الفرع في الأصل وقوله فصار يعني العبد
بعد أن اختلف عليه الحال بانفصاله عن حاله الأول ورجوعه إلى
التفرقة من قبيل قوله تعالى لنبيه لئن أشركت ليحبطن عملك
الآية وقوله صلى الله عليه وسلم إنه ليغان على قلبي

وإني

وإني لأستغفر الله في اليوم والليلة أكثر من سبعين مرة
وهذا مشرب السر المحمدي والمقام الأحمدي وهكذا
الورثة المحمديون قال تعالى يا أهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا
ولما قال الشاعر ؞ كل يوم تتلون ؞ غير هذا بك أحسن ؞
قال الشيخ الأكبر قدس الله سره ؞ كل يوم تتلون ؞
إن هذا بك أحسن ؞ فإن التلون أحسن والكل وقوله
في القرب أي في مقام القرب وهو التمكن في العرفان ؞ بالتحقيق
حقائق العيان ؞ وقوله قربتي بضم القاف أي وصلتي
بالمحبوبة لتفصيل حضراتها ؞ وتبيين مراتب ذاتها

وَكَمْ رَاحَةٍ لِي أَقْبَلَتْ حِينَ أَقْبَلَتْ ؞ وَمِنْ رَاحَتِي لَمَّا تَوَلَّتْ تَوَلَّتِ

كم اسم ناقص مبني على السكون أو منقولة من كاف التشبيه وما
ثم قصرت وأسكنت وهي للاستفهام وتخفض ما بعدها
حينئذ كربة وقد ترفع تقول كم رجل كريم قد أتاني كذا
في القاموس وهي هنا تفيد معنى التكثير والراحة خلاف
التعب لي أي كائنة لي صفة لراحة وقوله أقبلت أي تلك
الراحة حين أقبلت يعني المحبوبة وأقبل لها تجليها على
قلبه وانكشف الأمر له أنها هي على وجه اليقين وقوله
ومن راحتي أي من كفي ويدي لما تولت أي أعرضت عني يعني
تلك المحبوبة تولت أي أعرضت عني تلك الراحة التي لي

كَأَنْ لَمْ أَكُنْ مِنْهَا قَرِيبًا وَلَمْ أَزَلْ ؞ بَعِيدًا لِأَيٍّ مَا لَهُ مِثْلُ مِلَّتِي

كأن مخففة من كأن المشددة التي للتشبيه وقوله
لم أكن منها أي من هذه المحبوبة قريبا ولم أزل يعني على
ما كنت من قبل بعيدا عنها لسرعة أمرها في تقلب القلوب

Copyright © King Saud University